

21) التعليق على التعليق المختصر على القصيدة النونية للشيخ

الفوزان تعليق الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقد كنا وقفنا في تعليقات الشيخ الفوزان حفظه الله ونفع به الناس والجن في قوله العلامة ابن القيم رحمه الله فصل في اعتراضهم عن القول بدوام فاعلية الرب تبارك وتعالى - 00:00:00

وكلامه والانفصال عنه هذه المسألة صورتها ان اهل السنة والجماعة يعتقدون بمقتضى ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مما تكاثرت النصوص في الدلالة على ان الرب تبارك وتعالى لم يزل فعالا - 00:00:24 ولا يزال فعالا وانه تبارك وتعالى لم يزل متكلمًا كما لا يزال متكلمًا وانه تبارك وتعالى لم يكن وقت معطلا. ولا يأتي وقت ويكون معطلا. وهو الكامل كما قال شاعر من اهل السنة والكامل الله في ذات وفي صفة. واما العبيد واما ناقص الذات فلم - 00:00:47 انت كل فلم تكمن له وصفه. فنبداً على بركة الله تعالى نسأل الله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح التوفيق والسداد والهدى والرشاد. نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل في اعتراضهم - 00:01:15

على القول بدوام فاعلية الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه. قال الشارح حفظه الله تعالى اعترضت الجهمية. ومن قال بقول من الفرق على اهل السنة القائلين بتقديم افعال الله جل وعلا بقولهم انتم شابهتم الفلاسفة القائلين - 00:01:39 من العالم قال رحمه الله تعالى فلان زعمتم انذاك تسلسل قلنا صدقتم وهو ذو ان كان قال الشارح حفظه الله لان زعمتم ايها المعارضون للقول بتقديم افعال الله لان هذا تسلسل يشبه قول الفلاسفة بتقديم العالم مشارك - 00:01:59 للرب ومقارن له فاننا نقول هو تسلسل مسبوق بوجود الرب سبحانه وتعالى. اما الفلاسفة فانهم يقولون هو تسلسل مشارك للرب مقارن للرب وهذا باطل. اما اهل السنة فيقولون هو تسلسل ولكنه مسبوق بوجود - 00:02:21

ربي سبحانه وتعالى ففرق بين هذا وهذا لان هذا تسلسل في الثار وليس تسلسلا في المؤثرين. فاهل السنة يقولون لا مقارنة بل الله جل وعلا الاول الذي ليس قبله شيء ومفعولاته مقارنة لاوليته ليست سابقة - 00:02:41 عليها. يعني خلاصة هذا الكلام ان التسلسل انواعه ثلاثة تسلسل بمعنى لا يكون فعل الا وقبله فعل وهو تسلسل الافعال تسلسل افعال الرب تبارك وتعالى في الازل فتسلسل افعال الرب تبارك وتعالى في الازل - 00:03:01 تتسلسل افعاله جل في علاه في القدم فلا يوجد له فعل الا وقبله فعل وقبل الفعل فعل الى ما لا بداية لافعاله تبارك وتعالى ولا يوجد فعل الا وله تبارك وتعالى بعده فعل وبعد الفعل فعل الى ما لا نهاية لانه تبارك - 00:03:27 وتعالى الابدي الذي لا نهاية له وهو الازلي الذي لا بداية له وهذا معنى قوله تعالى هو الاول والاخر تسلسل في الافعال ليس ممنوعا عند العقلاء اجمعين لا الفلاسفة ولا اهل السنة. واما التسلسل الممنوع فهو تسلسل الفاعلين - 00:03:52

تسلسل الفاعلين وهو انه لا يوجد فاعل الا ولهذا الفاعل فاعل. وللفاعل الثاني فاعل وللفاعل الثالث فاعل فهذا تسلسله الى ما لا نهاية له ممتنع. عقلا ونقلا اما عقلا فلان الله عز وجل هو الذي سلسل الفاعلين وهو سبحانه وتعالى - 00:04:19 الازلي الابدي ولا يرد عليه هذا الشيء واما تسلسل الفاعلين في المستقبل فهذا امر غير ممتلئ لا يكون فاعل الا وبعده فاعل

وبعده فاعل. لكنه ممتنع شرعا الى ما لا نهاية ايضا - [00:04:46](#)

لان تسلسل الفاعلين معلوم انه ما من فاعل الا وينتهي فعله. مثلا الانسان وجد في زمن معين فوجد منه الفعل في زمن معين وهو البكاء واللون والشكل وكذلك اذا عدم فانه يعدم بكأوه ولونه - [00:05:08](#)

هو شكله. اما الرب تبارك وتعالى فهو الفاعل الازلي والفاعل الابدی. جل في علاه. بقي النوع الثالث من انواع تلسن وهو التسلسل في التأثيرات. التسلسل في التأثيرات او في الاسباب. فهذا ايضا ليس من - [00:05:28](#)

امتنع لا في مستقبل ولا في ولا في مستقبل ولا في ماض. نعم والفرق كما قال الشيخ حفظه الله ونفع به الفرق بين قول اهل السنة وقول اهل الفلاسفة واضح - [00:05:48](#)

ومن جعلهما سواء فانه احد رجلين. اما لم يعرف قول اهل السنة وقول الفلاسفة والفرق بينهم وما فيكون جاهلا يجب ان يتعلم واما ان يكون الرجل يريد اظلال الناس بجعل اهل السنة مع الفلاسفة فهذا لا هداية لا - [00:06:06](#)

دواء له الا ان يهديه الله ويبعده عن الضلالة والعناية والا فالقول بالفرق بين قول اهل السنة وقول الفلاسفة واضح جلي. الفلاسفة يقولون ان هذه المفعولات مؤثرات مع الخالق جل وعلا. الان - [00:06:29](#)

اهل السنة لا يقولون ان الاسباب هي المؤثرات في الفعل الان يعني مثلا الضغط الجوي وجد الفلاسفة يقولون الضغط الجوي ووجوده مؤثر في انزال المطر هو المنزل للمطر. يقول النجم - [00:06:50](#)

فلان اذا ظهر هو الذي ينزل المطر. اهل السنة لا يقولون هذا الكلام. يقولون هذه اسباب ومؤثرات الله عز وجل هو الذي ينتج للاسباب منتجاتها. وان شاء الا يكون ما كان شيء - [00:07:06](#)

هذا هو عقيدة اهل السنة والجماعة وهو منطوق القرآن. فكم من رجل يتزوج؟ الاسباب موجودة لكن لا يجعل الله لهما رزقا كم من رجل يكسب ويعمل الليل والنهار؟ وتجد رزقه عدا؟ وكم من رجل خامل نائم؟ وتجد - [00:07:22](#)

رزقه ايش؟ بلا حد ولا عد هذه امور ندرك انها ليست بمتعلقة بالاسباب الظاهرة وان كانت هي مؤثرة لكن بتأثير الله لا بنفسها. هذا الفارق كالاول الفارق الثاني ان الفلاسفة يقولون بان هذه المؤثرات ابدية مع الله. اهل السنة يقولون - [00:07:42](#)

كان الله ولم يكن شيء معه كما جاء منطوقا في حديث من؟ اللي مر معنا حديث كان الله ولم يكن شيئا معه حديث عمران ابن حصين رضي الله عنه نعم - [00:08:06](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله كتسلسل التأثير في مستقبل هل بين ذلك قط من فرقان؟ والله ما افترقا لذي عقل ولا نقل ولا نظر ولا برهان في سلب امكان ولا في ضده هذه العقول ونحن ذو اذهان فليأت بالفرقان من هو فارق - [00:08:20](#)

فرقا يبين لصالح الازهان. قال الشارح حفظه الله هذا رد اخر بان يقال اذا جاز التسلسل في المستقبل كما يقولون والاشاعة وغيرهم جاز التسلسل في الماضي اذ لا فرق بينهما. هذه مسألة يعني يرحمك الله. مسألة اه تسمى اه - [00:08:44](#)

اه الاستدلال بالمتفق عليه على المختلف فيه المتفق عليه بين الاشاعة والماتريدي وعامة الفرق من المعتزلة وغيرهم والفلاسفة ان التسلسل في مفعولات في المستقبل ليس بممتنع اذا كان التسلسل في المفعولات في المستقبلات ليس بممتنع فاهل السنة يستدلون بهذا المتفق عليه على جواز التسلسل - [00:09:04](#)

في المفعولات في الماضي لانهما من باب السواء. ما الذي جعل التسلسل في المستقبل مقبولا بلا نهاية؟ قال لان الله لا يزال فاعلا كل العلة نفسها نقول تسلسلوا في المفعولات في الماضي لان الله لم يزل فاعلا. نعم - [00:09:34](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وكذلك سوى الجهم بينهما كذا العلاق في الانكار والبطلان. قال الشافعي حفظه الله ابو الهذيل العلاف والجهمي صفوان سويا بين المستقبل والماضي فقال بمنع التسلسل فيهما فعطلوا الله تعالى ان - [00:09:56](#)

في الماضي وعطلوا الله تعالى عن افعاله في المستقبل. ابو الهذيل العلاق من كبار المعتزلة في العراق في زمانه والجهم من صفوان الترمذي من كبار الجهمية المنكرين لشرائع الاسلام اه والاقرار انما هو ظاهري - [00:10:16](#)

قوله مات قول متلاق الجهم والعلاف يقولان بمنع التسلسل في المستقبل. لماذا قالوا لاننا نمنع المستقبل في الماضي هل معنى كلامكم

هذا ان الله يأتي وقت لا يفعل؟ قالوا نعم. طيب واهل الجنة؟ موب اهل الجنة مخالفين فيها نصوص في القرآن ولا لا - [00:10:37](#)

هنا تحيرا ماذا يفعلان فقالوا ان اهل الجنة يبقون في الجنة ساكنين لا حراك لهم. طيب اي تلتذ لهم اذا اي بقاء لهم اذا اصبحوا

جمادات لا حراك لهم وقولهم هذا من ان اشد انواع الضلال التي بها هدم الثواب والعقاب ترى - [00:11:04](#)

يريدون ان يخرجوا من قلوب الناس الاجر والثواب والعقاب فحينئذ قالوا لمثل هذه المقالات الشريفة ايريدون هدم الدين والا فان

النصوص متوافرة متكاثرة متواترة ان الجنة ابدية واهلها. وان النار ابدية واهلها. نسأل الله ان - [00:11:32](#)

واياكم من اهل الفردوس وآآ يعني آآ ابو الهزيل العلاف يمنع هذا وهذا لاجل اثبات الحدوث في العالم لا اثبات الحدوث في العالم

يحتاج لا دليل لو اسخر عاقل قلت له هل هذه السماوات موجودة او او وجدت بعد ان لم تكن ولا لا؟ يقول لك لا - [00:11:54](#)

ما الدليل؟ يقول الدليل نحن نحن احاد الموجودات في العالم ولا نزال نوجد ونعدم فوجودنا جزء من هذا العالم دليل لان القاعدة ان

الجزء دليل على الكل اذا كان اجزاء هذا الكون تبتدئ وتفتنى فاذا الكون ايضا كله يبتدئ ويفنى. نعم - [00:12:22](#)

نفع الله بكم قال رحمه الله ولاجل ذا حكما بحكم باطل قطعاً على الجنات والنيران. قال الشاعر حفظه الله ولاجل قولهما بمنع

التسلسل في الماضي والمستقبل قالاً بفناء النار وهذا قول باطل لان الله تعالى اخبر ان الجنة باقية وان اهلها خالدون فيها ابدا وان

النار باقية وان - [00:12:48](#)

ان اهلها خالدون فيها ابدا. وهذا من المسلمات بين عقيدة اهل الاسلام بل وبين العقائد المنحرفة لاهل الكتاب ان اهل الجنة مخلدون

وان اهل النار مخلدون خلدني الله واياكم في الجنان. نعم - [00:13:16](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله فالجهنم افنى الذات والعلاف للحركات اثنى قاله الثوران قال الشارع حفظه الله الجهنم يقول بانقطاع

التسلسل في الماضي وفي المستقبل للحركات والذوات. فلا يبقى شيء من هذه المخلوقات. يعني - [00:13:34](#)

الصفات تعدم والاعيان تعدم. هذا قول الجاه بفناء الصفات وبفناء الذوات هذا قول الجهم. طيب والعلام؟ ايوا احسن الله اليكم قال

واما العلاف فيقول تبقى المخلوقات في المستقبل لكن ليس لها حركات بل تبقى معطلة ويبقى عند - [00:13:54](#)

العلاف اهل الجنة واهل النار ولكن دون حركات. ويبقى عند العلاف اهل الجنة واهل النار ولكن دون حركة. اذا العلاف لا يراه فناء

الذوات. وانما يرى فناء الصفات نسأل الله السلامة والعافية. الانسان اذا ابتعد عن نور الكتاب والسنة مهما كان عقله فلا تسأل في اي

واد هلكته - [00:14:18](#)

يقول قولاً يضحك منه الصبيان والا ترى ابو الهذيل العلاف من كبار اذكىء العالم والجهنم بن صفوان كان من اذكىء العالم. وما الذكاء

بنافع بدون علم نافع وما الزكاه بنافع ولا العقل بنافع بدون شرع مانع مائع. نعم - [00:14:44](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وابو علي وابنه والاشعري وبعده ابن الطيب الرباني قال الشارح حفظه الله ابو علي الجبائي شيخ

المعتزلة وابن الجبء ابو هاشم وابو الحسن الاشعري وابو بكر بن الطيب الباقلاني - [00:15:05](#)

هو على مذهب الاشاعرة وان كان له مواقف جيدة في الاسلام والرد على الملاحدة. ولذا وصفه بالرباني لان له مواقف جيدة نعم قال

رحمه الله هنا المقصود وابنه والاشعري المقصود بالاشعري هو ابو الحسن الاشعري علي ابن اسماعيل رحمه الله ولكن - [00:15:25](#)

انه رجع الى عقيدة السلف كما هو منطوق كتابه الابانة ومنطوق كتابه مقالات الاسلاميين واما ابو بكر ابن الطيب الباقلاني رحمه الله

فهو وان كان على مذهب الاشاعرة المتقدمين لكنه رحمه الله رحمة واسعة - [00:15:47](#)

كان له مواقف عظيمة في الرد على الملاحدة والرد على كبار المعتزلة وعنده اشياء طيبة في موافقة النصوص ولكنه عنده اخطاء من

حيث عامة الاشعرية. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وجميع ارباب الكلام الباطلة مذموم عند ائمة الايمان - [00:16:07](#)

سرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل حق وفي ازل بلا امكان. قالوا لاجل تناقض الازل ما هذان يجتمعان لكن دوام الفعل في مستقبل ما فيه

محذور من التكرار قال الشاعر حفظه الله ومع هؤلاء المذكورين علماء الكلام - [00:16:33](#)

فرقوا بين التسلسل في الماضي فمنعوه وبين وبين التسلسل في المستقبل فاثبتوه. وهذا تحكم لا دليل عليه ولا فرق بينهما فاذا جاز

في افعال الله ان تستمر في المستقبل بلا نهاية جاز ان تكون في الماضي بلا بداية. قد يقول قائل ما فائدة هذا الكلام - [00:16:57](#)

فائدة هذا الكلام بيان ان هؤلاء الناس لما ابتعدوا عن الدين وصاروا يتحكمون في الاعتقاد بعقولهم ضيعوا الامة فيجب الحذر منهم ومن اعتقاداتهم والفائدة الثانية العلم بان الله عز وجل لم يزل فاعلا لم يكن يوما معطلا كما لا يكون يوما معطلا - [00:17:17](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله فانظر الى التلبيس في ذا الفرق ترويجا على العوران والعميان. قال الشاري حفظه الله حيث انهم فرقوا بين التسلسل في المستقبل فاثبتوه وفي الماضي فنفوه. فهذا تلبيس على العميان والعوران الذي الذي - [00:17:41](#)

بين يصدقونهم في هذا التناقض لانهم قصير النظر اما اهل العلم والبصيرة فهم يكذبون هذه هذا الفرق ويقولون لا فرق. نعم لا فرق بين القول بالتسلسل في المستقبل والماضي الله يقول عن نفسه فعال لما يريد - [00:18:03](#)

ويقول عن نفسه هو الله لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الخالق. لم يكن لم يقل الخالق مستقبلا وانما اطلق فدل انه الخالق ازلا وابدًا. نعم - [00:18:24](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله ما قال ذو عقل بان الفرد ذو ازل الندى ذهن ولا اعيان بل كل فرد فهو مسبوق بفرق بفرد قبله ابدًا بلا حساب. قال الشاعر حفظه الله اعيان هذا الكون ما قال احد انها قديمة الا الفلاسفة - [00:18:42](#)

طبعًا حتى الفلاسفة الملاحدة ما قالوا بان الاعيان قديمة يعني اعيان المفردات وانما عنوا بالاعيان القديمة يعني اعيان المادة المفردة ليست المركبات من المواد التي هي الاكسجين النيتروجين نحو ذلك. نعم - [00:19:04](#)

احسن الله اليكم وما يسمونهم الجزء الذي لا يتجزأ او الجزء الذي يتجزأ او الذرة نعم او الجزئية احسن الله اليكم قال حفظه الله اما الجنس فهو قديم وازلي بقدّم افعال الله. لكن افراد المخلوقات حادثة بعد ان لم تكن وليست ازلية - [00:19:23](#)

فكل فرد وهو هو مسبوق بفرد مثله. مثل الوالد والولد والحفيد. افراد متعاقبة بعضها سابق لبعض. كذلك كالمخلوقات من هذا النوع نعم. قال رحمه الله ونظير هذا كل فرد فهو ملحق بفرد - [00:19:46](#)

بعده حكمان بعده شيخ لا لا بعده ونظير هذا كل فرد فهو عوق بفرد بعده حكمان النوع والاحاد مسبوق وملئ حقوق وكل فهو منها فاني والنوع لا يفنى اخيرا فهو لا يفنى كذلك اولا ببيان. نعم - [00:20:06](#)

احسن الله اليكم قال الشارح حفظه الله اما النوع والجنس من افعال الله فانه قديم وازلي بقدّم الرب سبحانه. اما الافراد فانها متجددة وحادثة ومسبقوة بعدم وتصير الى فناء كالازمان - [00:20:34](#)

هذي عقيدة اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل لم يزل فاعل لم يزل متكلمًا لم يزل سميعًا لم يزل بصيرًا اما احاد ايرادات كونه ارادك انت في وقت وارادني انا في وقت. اراد هذا الشيء في وقت هذا في وقت معين - [00:20:52](#)

فرق بين الفرد وبين النوع والجنس احسن الله اليكم قال رحمه الله وتعاقب الانات لا تفعل هذا ساغفر الله لك سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:21:11](#)